

محمد سيد حاج | 57- منزلة المحبة | #مدارج_السالكين

#محمد_سيد_حاج

محمد سيد حاج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته واستقام على شرعه الى يوم الجمع والدين كتاب مدارج السالكين كتاب تربية - 00:00:00

ولكن ميزته الاساسية انه كتاب تربية وفق الاعتقاد وكأن مؤلفه ومصنفه ابن القيم رحمه الله يرى ان السلوك اساسه الايمان وان الاخلاق والممارسة اصولها الاعتقاد والتصورات ولذلك لما كتب الهروي - 00:00:20

منازل السائلين كتب ابن القيم مدارج السالكين شرح منازل السائرين بينما اياك نعبد واياك نستعين منزلة المحبة المحبة هي اصل الحركة في العالم العلوي والسفلي فلا يتحرك متحرك الا لطلب رغبات يميل اليها - 00:00:52

ولولا المحبة لسكنت الحركة فانت ترى كل واحد في الصباح الباكر يخرج الى عمله يمم وجهه شطر رغبة معينة. الزارع الى حقله والموظف الى وظيفته. ورجل الاعمال الى اعماله المحرك والباعد لهذه الحركة المحبة في تحقيق بعض الاشياء والرغبة - 00:01:22

في تحصيل وادراك بعض المتع وكذلك الحركة في سبيل الدين. الجهاد الطاعة النوافل الاذكار قام كل هذه الباعث لها المحبة اذ ان المحبة هي لب هذا الدين. بل يقول ابن القيم رحمه الله محبة الله تعالى هي خلاصة لا اله الا الله - 00:01:53

ذلك لان المشركين من الاوائل كانوا يقررون لله بالربوبية والخلق ولا يقررون له بالمحبة والتعظيم فالمحبة هي التأليه والتعظيم وما يتبع ذلك من كمال الانقياد الذل لله سبحانه وتعالى هذه هي المحبة. فالمحبة بذلك تصبح هي كل الدين. المحبة - 00:02:25

لها طرفان اصلا انت تحب شيء معين. تحب من المطاعم طعاما. وتميل الى المشروبات الى مشروب وتميل بعض الميول الفطرية الطبيعية كما للرجل للمرأة وميل الوالد للولد وميل العطشان للماء كل هذه رغبات وميول فطرية غرسها المولى سبحانه وتعالى في قلوب الناس - 00:02:56

اما المحبة التي نحن بصدها هي محبة الله للعبد ومحبة العبد لربه اما ان تحب الله فذاك شأنك انت تسعى وانا اسعى انا ادعي وانت تدعي قل ان كنتم تحبون الله لان من الناس من يقول انا احب الله هذا ادعاء الى ان - 00:03:28

يثبت هذا الابتعاد الحقيقة. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. ان يحبك الله هذا هو والاهم والاعظم. اما ان تحب انت الله فان لم تحب فان لم تحب الله فان من يحبونه كثر. وعبيد الله - 00:03:54

الذين خلقهم يعظمونه ويؤلهونه كثر. اما انت الذي ينبغي ان تسعى لان الى مرضاة الله واذا حبه لك حب حب الله عز وجل للعبد حب زائد على الاحسان والبر والكرم. فان الله يوجد على العباد جميعا. اما - 00:04:14

حب الله عز وجل للعبد انكرته المعتزلة وقالوا هي مجرد ارادة. يعني اريد الله عز وجل العبد وهي تعني التوفيق ان يوفق الله العبد للصالحات. هذا ليس المعنى فانها محبة حقيقية من الله عز وجل لعبده. وهذه ثابتة - 00:04:36

في كثير من الايات ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بريان مرصوص ان الله يحبهم والله يحب المحسنين. فان الله يحب المتقين. ان الله يحب التوابين. ويحب المتطهرين. والله لا - 00:04:56

يحب الفساد. يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. فاثبت سبحانه وتعالى لنفسه صفة المحبة وهي زائدة على الاحسان والبر والفضل معها - 00:05:16

ومعها التوفيق ومعها القبول وهكذا. ثم هذه المحبة ان ان اثبتنا انها اصل الحركة في العالم العلوي والعالم السفلي. وان كل من يتحرك نحو شيء من الدين بدافع المحبة. فانت تأتي تصلي حبا في الله عز وجل. حبا له سبحانه. وكذلك الزهد. يقول ابن القيم الزهد -

[00:05:36](#)

زهد المحبين والحياء حياء المحبين والصبر صبر المحبين والاخبات اخبات المحبين. والرغبة رغبة المحبين والخشية خشية المحبين فالحب هو اساس الاعمال القلبية وكتاب مدارج السالكين يتحدث عن الاعمال القلبية. كما ان الصلاة وبعض الاعمال الجوارح

[00:06:05](#) فان للقلوب اعمالا واجل -

للقلب حب الله عز وجل هذه المحبة فيها امور. الامر الاول ان محبة الله هي المحبة الاصيلية من العبد يعني العبد الذي يحب الله عز

[00:06:38](#) وجل اصاله يحب الله وحب الله له تبع -

فانت تحب الانبياء تبعاً لحبك لله وانت تحب الاولياء والصالحين والاخيار والابرار والصحابة الكرام لحبك لله عز وجل فحب الله اصل

[00:07:02](#) وحبك غير الله تبع لحبك لله سبحانه وتعالى. هذه نقطة اساسية في المحبة -

ثانياً النقطة الاساسية في المحبة هي ان من احب شيء عذب به هذا في الاصل كثير من انواع المحبة سبب للشقاء انت تجد والد

[00:07:26](#) يحب ولدا باشفاق ومحبة زائدة يكون هذا سببا لشقاء العبد وقلق قلبه -

فاذا ما مرض الولد تعذب الوالد. من شدة المحبة واذا ما عصى الولد ربه ما استطاع الوالد ان ينهائهم لعظم محبته له. قل ان كان ابؤكم

[00:07:52](#) وابنائكم وازواجكم واموال اقتربتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله -

وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامرهم. والله لا يهدي القوم الفاسقين. ومن احب زوجة كانت مصدرا لقلقه. ولو زوجة احبت

[00:08:18](#) زوجها حب شديد. وهذا ما اظنه موجود هل يحب الرجل زوجته الى درجة الانحراف؟ والى درجة القلق هذا مصدر شقاء -

الا محبة الله هي مصدر العز والسعادة من احب شيء غير الله عذب به الا محبة الله. حتى قال ابن القيم الا ترى ان من خاف شيئا فر

[00:08:43](#) منه الا الله. فمن خاف -

الله فر اليه انت اذا اي شيء تخاف منه بتعمل شئ يكون هذا سبب للمباعدة منه. ولاجتنبه الا الله سبحانه وتعالى. انت تخاف

[00:09:02](#) وخوفك يدفعك الى القرب منه والى حبه وكذا. لذلك هذه قاعدة المحبة -

ثم ايها الاحبة ينبغي ان نتحدث عن المحبة لغة هذه الكلمة مشتقاتها من امور الامر الاول المحبة الصفاء والبياض واذا قالت العرب

[00:09:28](#) حبيب الاسنان ايصاف الاسنان ابيض وايضا من معانيها اللزوم والاستقرار والمكس -

ومن ذلك يقال حب البعير اذا برك واذا مشى على الارض يقال يقاتل الحب معروف لملازمته الارض ومن معانيها العلو والظهور ومنها

[00:10:04](#) حب الماء. اذا علا الماء وارتفع ومن المحبة اصل الشيء ولبه وحقيقته ومادته -

واصل الشجر اصل الشجر حبة واصل النبات والسمر فمن الحق مادة الحاء والباء هذه هي معانيها. وكلها من معاني المحبة. فمن

[00:10:37](#) احب صفا ومن احب لزمه ومن احب ظهر وعلى محبوبه عنده. ومن احب -

ما ادرك لب الشيب ونفذ الى حقيقته المباشرة هذه المحبة عندها مراتب مراتب المحبة وهي عشرة المرتبة الاولى تبدأ المحبة بالعلاقة

[00:11:09](#) هذه بداية المحبة والعشر مراتب مرتبة على حسب الاهمية -

على حسب البدايات فبداية المحبة العلاقة. وهذا من تعلق القلب تسمى علاقة فلان عنده مع فلان علاقة وشيء بينهما يربط بينهما تعلق

[00:11:39](#) قلبك فاذا ما استمر علاقة الصباية صب وانصب اذا انحدر من اعلى. وهذا يعني انصطباب القلب الى المحبوب -

اتجاه القلب بسرعة الى المحبوب ثم بعد ذلك الارادة والارادة علاقة جازمة ومن الارادة الريدة هي تحويل لاصلا الارادة. يريد الشيء

[00:12:15](#) منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومن اراد الآخرة وسعى لها -

سعيها. ومن كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. يقول لك انت بتريد شئ؟ والله انا فلان انا بريد فلان. انا ما بريد فلان

[00:12:45](#) هذه الارادة. وهي مع الميل الى المحبوب معها جزية -

ثم الغرام والغرام هو ملازمة القلب للمحبوب الملازمة تسمى غرام ومن ذلك قوله تعالى ان عذابها كان غرامة اي لاهل النار لا ينفك

عنهم وكذلك المبلغ الذي يدفع عقوبة يسمى - 00:13:01

غرامة غرامة لانها لازمة. وهي متعلقة بالذمة. وكذلك الغرام وهذا عند الفنانين والشعراء كتيب الغرام بالذات ثم بعد الغرام الوداد ومن اسمائه تعالى الودود والوداد هو درجة اعلى من درجة الغرام - 00:13:27

والودود كما قال البخاري رحمه الله تعالى في تفسيرها في الصحيح الودود الذي يحبه عباده فهو عند العباد محبوب والودود في التفسير الثاني عند الكلب الودود الذي يحب عباده ثم ينبغي ان نناقش سر اقتران الودود بالغفور - 00:13:59
الغفور شنو؟ الودود ذو العرش ذو العرش المجيد فالغفور لماذا تعلق بالودود فان كان الودود المحبوب لانه يغفر لعباده فهو يستدعي محبة العباد له بمغفرته لهم انه يغفر وهذا درب من الاحسان فالعباد فالعباد يحبونه - 00:14:26

او الذي يحب العباد لانه غفور يحب عباده سبحانه وتعالى الودود ثم سادسا بعد الودود او بعد الود والوداد السقف ومن هذا قوله تعالى قد شغفها والشغف هو الحب المستولي على القلب - 00:14:53
او الحب الواصل الى شغاف القلب وقد قرأها بعضهم مهمة قد شغفها قد شنو شغفها والشغف اي ذهب بها كل مذهب سعة الشيء اذا تفرق في الاودية وقد شغفها اي وصل الحب الى شغاف قلبها وشغاف القلب اما القشرة الرقيقة - 00:15:24
التي على القلب واما اعلى القلب ومنه شغف شنو الجبال اي شنو اعلاها ثم الدرجة السابعة العشق والعشق عيانا بالله مرض نسأل الله السلامة والعافية واصله في اللغة من العشقة - 00:15:55

والعشقة نوع من انواع النبات المتسلق الذي يلتف حول الاشجار وهو يؤخذ من العشق كأن الحب قد احاط بقلب الانسان احاطة شديدة كاحاطة العشقة المتسلقة بالاشجار العشق وابن عباس رضي الله عنهما كان يوم عرفة - 00:16:22
واتي اليه بشاب اصفر نحيم ضعيفون مسلوب. عليه الاعياء والمرض قال ما باله؟ قالوا عاشق وما زال دعاء ابن عباس يوم عرفة كلها حتى غابت الشمس اللهم اعوذ بك من العشق اللهم اعوذ بك من العشق - 00:16:52
ولان العشق قد يأتي بنظرة ويستولي على القلب ويهيم صاحبه فلا يكون له هم ولا فعل الا التفكير الدائم في المعشور الى درجة انه يضيع كثير عليه من معاني الحياة. وبعضهم يصل به ذلك الى الاصفرار والنحو - 00:17:18
والمرض وكتب ابن القيم روضة المحبين تحدث فيها عن اثار المحبة لله عز وجل. وعن المحبة المذمومة كالتعلق بالصور وعشقها وهذا درب من دروب المحبة الفاسدة نسأل الله السلامة والعافية - 00:17:46

ولذلك علاج لان ايها الاخوة ينبغي ان نقف هنا من المحبة من الناس من يحب محبة دخيلة محطة فاسدة المحبة الاصلية ان تحب الله سبحانه وتعالى. وتبعا لذلك ان تحب من يحبهم الله. وفي صحيح مسلم قال - 00:18:10
رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة اتحبينني يا فاطمة قالت بلى يا رسول الله. قال احبي عائشة فان من احبني احبها هذا يعني انك تبع لمحبتك فمن يحبهم الله انت ملزم ولا خيار لك في حبهم. ومن يبغضهم الله لا خيار لك - 00:18:31
الا ان تبغضهم في الله عز وجل لذلك هذه هذا نوع من انواع المحبة موجود ايها الاخوة محبة المحبة الدخيلة ومنها المحبة الطبيعية التي تزيد على حدها فتصبح محبة دخيلة. من ذلك انت تحب الولد - 00:18:59

ولكن احيانا يكون هذا الحب حبا زائدا على الحد الشرعي ويؤدي الى المهاوي والمهالي. ومن هنا قال عليه الصلاة والسلام الولد مبخلة مجبنة محزنة مبخلة يمكن ان يعلم البخل. الانسان يمكن ان يكون كريم - 00:19:21
فاذا انجب الاولاد امتنع عن الانفاق. قال اصبحت مسئولا ويسول عليه لان تذر ورثتك اغنياء خير لك من ان تذرهم عالة يتكففون الناس اعطوهم او منعوهم يقول كده يقول والله بعدين احنا عملنا ما في الزمان يا اخوانا - 00:19:47
اما يتزوجها يا شيخنا ده التبرع للجامع قل له يا اخوانا نحنا ما في الزمان حتى عملنا الفريق شنو هذا الداء الى المبخلة ومدبنة الشخص يريد ان يجاهد في سبيل الله - 00:20:09

ثم اذا به يقول اولادي زوجتي هكذا حتى قص الذهبي رحمه الله تعالى عن بعض العلماء في فتنة خلق القرآن انه اراد ان يقول مع الامام احمد بان القرآن ليس بمخلوق. وهما عالمان. الامام احمد ما قال في كلامه ودخلوه في السجن. بدت الحكاية سجن -

تفضلوا عالمين الاول ابو اسماعيل احمد بن عبدالله المرعي رحمه الله تعالى ده قال انا زي احمد بن حنبل لازم اقول الحق والثاني ابا
الذهبي ان يذكره على الصراحة اتوا ليقول كل منهم الحق - 00:20:51

ابو اسماعيل المرعي عنده بنات. ارسلن اليه خطاب قالوا له يا ابانا لئن يأتينا نعيك احب الينا من ان تأتينا اجابتك بالباطل يجيبوا لنا خبرك والناس دليل انت جاملتهم في الدين ما تجامل في الدين. يجيبوا لنا خبرك احسن. طوعني مشى قال لولا القرآن ما مخلوق. دقوه دخلوه السجن - 00:21:20

وفي ناس نشاور بناتي دخل البيت قعد ونحن تخلينا وقعد بيكي اخوانا البنات قاعدين وما عندي طريق انا اعترذر هذا في سير اعلام النبلاء قاعد يمكن وده وتر حساس مجبنة محزنة اذا كان الحب شديد عند فقهه يكون الالم شديدا - [00:21:49](#)

وان من الناس من يحب زوجه الى درجة اذا اذا فارقتها لا يستطيع ان يكون من دونها حتى ولو ادى هذا الى الحرام عياذا بالله هذه محبة فاسدة وهى تحتاج الى علاج - [00:22:21](#)

كثير من الناس يتعلق بصور وباشكال ايا كان من الناس من يحب معلمه حبا يزيد على الحد الشرعي قد يصل الى التقديس والتأليف عياذا بالله وهكذا وهذا قول القرآن ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - [00:22:41](#)

والذين امنوا اشد حبا لله وفي هذا معنيان المعنى الاول والذين امنوا اشد حبا لله المشركين يحبون الهتهم. والذين امنوا يحبون الله اكثر من حب المشركين لالهتهم وكما انهم بالهتهم متعلقون - [00:23:06](#)

وبهم مستمسكون ولهم محبوبون فهؤلاء يحبون الله اكثر من حب المشركين لانداد من الهة او يحب الله اكثر من حب المشركين لله. لان حب المشركين لان القرآن اثبت له المحبة - [00:23:28](#)

ومن الناس يتخذ من دون الله اندانا يحبونهم كشنو؟ كحب الله فالمشركين يحبون الله اثبت لهم محبة المؤمنين لله اكثر من محبة المشركين لله لان محبة المؤمنين خالصة ومحبة المشركين مشتركة. والمحبة الخالصة اجل من المحبة المشتركة - [00:23:47](#)

وهذا الذي رجحه شيخ الاسلام تيمية رحمه الله تعالى في رسالته القيمة التحفة العراقية في الاعمال القلبية لما عن المحبة العشق طيب اخواننا من ابتلي بالعشق كيف يداوي يقول ابن القيم رحمه الله تعالى ودواء ذلك في امور - [00:24:07](#)

من ابتلي بالعشق والتعلق بالصور والاشكال والنساء وهذه فتنة كبيرة جدا اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت بالنساء الا تصرف عني كيدهن اصبو اليهن واكن من الجاهلين فصرف عنه كيدهن انه هو السميع - [00:24:30](#)

اولا دعاء الله عز وجل واللجوء اليه ان يصرف عنك السوء وان تكون كيوسف يحتمي بالله ويلجأ الى الله ان يذهب وان يصرف قلبك عنها وان يسلمها من قلب وان ينزعها من قلبك وان يجعل قلبك له خالص سبحانه - [00:24:55](#)

ثانيا من اعظم الادوية كما قال ابن القيم قال ابن مسعود رضي الله عنه من اعجبته امرأة فليذكر امرأتها اي امرأة انت تراها في الطريق وتنظر اليها اذا اعجبتك واردت ان تغازلها او ان تتكلم معها او ان تنظر اليها تذكر مناتها - [00:25:17](#)

وما في النساء من من من اه من نقص والى غير ذلك هذا ينفر القلب ويبعده وهذا مقصد مطلوب شرعا. ثالثا الزواج اذا عشقت فتزوج الزواج ثم بعد ذلك الصبر - [00:25:49](#)

ولان العلماء ناقشوا قضية من نظر دون قصد ووقع في العشق وصبر ولم يحدث شيء. هل هو مؤاخذ على عشقه هذا والراجح انه مؤاخذ والذين قالوا انه ليس بمؤاخذ قالوا بقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرًا كما - [00:26:24](#) اكملته على الذين من قبلنا ولا تحملنا ما لا قالوا ده مال ما شو معناه شنو يدخل في مال اسمه ما لا طاقة به والراجح انه مؤاخذ لان من نظر وعشق دل على ضعف محبة الله في قلبه. وهذا نقص يؤاخذ عليه. لو - [00:26:50](#)

اشتملت المحبة وتمت في القلب ولم يكن في القلب مجال لغير الله كلما كان الانسان اضعف عقيدة وانقص ايمانا كلما كان اوقع في العشق قال ابن تيمية مدلنا على هذا المعنى المتر ان امرأة العزيز على انها امرأة ومحصنة متزوجة - [00:27:15](#)

وان صاحبة جاه تخاف عليه من حديث الناس وهي لم تخشى العار لان المحبة قد تمكنت والدليل انها فعلت ما يوجب الفضيحة

واصبح حديث المجالس وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز - 00:27:41

اذ تراود فتاها عن نفسه قد شغفها انا نراها وفي ضلال مبين انظر الى هذا المعنى. ولما كان يوسف اكمل ايمانه. واعظم محبة لله لم يكن قلبه فيه مكان او مجال لغير الله - 00:28:01

ثم الدرجة الثامنة بعد العشق من المحبة التطيب طوالي التطيب يقول لك فلان ده ماله هذا بلغ من الحب مبلغا فات به العشق التطيب. وهو الانفراد بالمحبيب التطيب وبعد التطيب في الدرجة التاسعة - 00:28:26

العبودية العبودية وهي حب لان العبودية حب كامل وذل تام والذل مع المحبة عبودية ويقال طريق معبد اي شنو؟ مذل. فاي شخص انت تحبه وتذل له هذه شئت ام ابيت - 00:28:53

كل ذل معه حب عبودية. انت قد تحب ولا تذل. هذه محبة عادية وقد تذل وانت تبغض لمن ذلت له لانك ذلت له قصرا وليس طوعية واختيارا هذه ذل هذا ذل - 00:29:20

اما اذا اجتمع مع الذل محبة او مع المحبة ذل فهذه عبودية والعبودية لله ينبغي ان تكون حبا وذلا عاشرا ليس بعد التتيم والعبودية منزلة الا الخلعة ولانها اعلى المنازل صفت - 00:29:37

هذه على خليلين ابراهيم ورسولنا صلى الله عليه وسلم الخليلان ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليله ولو كنت متخذا غير ربي خلية لاتخذت ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام ومودته - 00:30:01

النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ اخذ ربه خليلا. وربه اتخذ شنو له خليله والخلعة هي اعلى درجات المحبة وهي بعد العبودية. والنبي نال العبودية عبد غفر له غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - 00:30:30

سبحان الذي اسرى بعبدته وانه لما قام عبد الله وشاركوا في ذلك انبياء وذكروا عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار ان هو عن عيسى عليه السلام ان هو الا عبد انعمنا - 00:30:50

عليه اذكر عبدنا داود ذي الايدي انه اواب وعن سليمان نعم العبد انه اواب. اما الخلعة فهي من تخلل المحبة كل جسد المحبوب فلا تترك فيه مكانا ولا مجالا وهنا في المنزل - 00:31:07

لطيفة ذكرها العلامة ابن القيم رحمه الله. وهي لماذا امر الله خليله ابراهيم ان يذبح ولده اسماعيل والسبب ان ابراهيم قد بلغ منزلة الخلعة وليس مع الخلعة مزاحمة بمعنى ابراهيم انجب اسماعيل - 00:31:29

على كبر تقدمت به السجن وهذا واضح في الفطرة والجلبة ان كل شخص تزوج ولاول زواجه لم ينجب. لاحظ هذه المسألة يتزوج وقام عشرة سنة ما انجبوه خمسطعشر سنة ما انجبوا اجو دكاترة بعد خمسطعشر سنة انجبوا كيف فرحهم بهذا المولود القادم - 00:32:00

كيف يكون فرحنا كيف يكون المحبة ما تتزوجوا وبعدين المرة طوال الحمد لله رب العالمين ربنا وفق حملته والناس كل مرة يقولوا بيجوا ثلاثة بيفرحوا بالمحبيب المولود. لكن تأخر الانجاب سنين طويلة. كيف فرحهم بهذا المولود؟ اشد - 00:32:29

فرحا من شروق ممن انجب شنو مما انجب دون تأخر. ابراهيم انجب اسماعيل بعد ان ايس من سارة ان تنجب له فلما اهدته هاجر بعد سنين طويلة حبلت باسماعيل فلما ولدته تعلق بها - 00:32:51

وبعد ذلك انجبت من فتعلق تعلقا شديدا به. ليس تعلقا شركيا ولكنه التعلق الطبيعي الوالد بالولد. ولكن الله اصطفى ابراهيم فجعله خليلا وهذا يلزم ان اسماعيل قد دخل الى قلب والده - 00:33:14

قال ابن القيم فامر الله ابراهيم بذبح ابنه ولم هذا كلام ابن القيم. ولم يرد الله ذبح اسماعيل حسا انما اراد ان يذبحه معنى في قلب والده فكان الغرض ذبح المحبة الدخيلة على ابراهيم - 00:33:39

ولان ابراهيم خليل لا والخلعة لا تحتل المزاحمة هل يمكن ان تكون محب لولدك وحب شديدا؟ وعبد لله. العبودية في المحبة تحتل شنو المزاحمة ولكن الخلعة ما لا تحتل المزاحمة. ولما وضع ابراهيم السكين - 00:34:05

وتله للجبين كان قد ذبح اسماعيل في قلبه معنى ولم يكن هنالك داع بعد ذلك لذبحه حسا وقد حصل المقصود فلما اسلما وتله للجبين

ناديناه يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين - [00:34:29](#)

وفي هذا اثر قال الله لابراهيم لما رددت الينا قلبك بكلياته رددنا اليك ولدك يا ابراهيم فكان المقصود تنقية الخلّة وتصفيّتها لتكون على الحقيقة كله ثم هذه مراتب المحبة بعدها - [00:34:54](#)

نناقش اثار المحبة وثمرات المحبة وقد ذكر ابن القيم نحو من مائة اثر لمحبة الله تعالى لعبده ومحبة العبد لربه ولكن الذي نحن بصده كيف نحب الله فاذا احببناه احبنا الله - [00:35:23](#)

وليس فينا من يدعي ان الله يحبه ما بحبني يطلع شك المسألة دي ولكننا كلنا ندعي اننا شنو اننا نحب الله. وهذا حقنا كل اعلم بقلبه واعرف بفؤادي وبعمله يقول انا احب الله - [00:35:48](#)

ولكن لا تستطيع ان تقول شنو وهذا هو الاله ياها الاخوة ان يحبك الله كيف يحبك الله هذا سوف نتعرف اليه من خلال كيف تحب الله؟ اذا استطعت ان تصل الى اعمال تحب الله بها وتقربك الى الله تلقائيا فالله عز وجل يحبك - [00:36:13](#)

المحبة من اثارها ايثار المحبوب على جميع المطلوب كل شيء تطلبه يؤثر الله عليه وتحبه. وتقدم محبة الله على محاب النفس ومراضيه واهوائها هذا شاهد واثر من اثار المحبة ومن اثارها - [00:36:39](#)

موافقة الحبيب في المشهد والمغيب حال كونك حال كونك مع الناس انت توافق الله قولاً واثق ما يحب الله من اقوال وتوافق ما يرضي الله بالافعال واذا غبت عن الناس - [00:37:05](#)

واصبحت لوحدك ايضا انت توافق يوافق اقوالك وافعالك محاب الله ومراضيه موافقة الحبيب في المشهد والمغيب ومن اثارها واثمراتها الصبر على اقدار الحبيب واقضيته لانه لا يظلمك ابدا. ان ايقنت انه يحبك او انك تحبه. الشبلي - [00:37:26](#)

جاء بعض الناس قول يا شيخنا نحن نحبك فحزقهم بالحجارة السادة الحجاج قاموا فرعوا قال لو احببتموني صبرتم على اذايكم لو انتم بتحبوني بالجد في الليل كده ما بتدروا منه طيب واقف وتأخذ حجاجك وتكون واقف ما تمشي. ما بتحج - [00:37:59](#)

والوقوف وهذا من اعظم الاثار التي ذكرها ابن القيم وهي نافعة. الوقوف عند القضاء والقدر مع الله بادب المحب انت مش بتحب تقف عند اقضيته واقداره وعند نفاذ مشيئته عليك وان كنت ترى انها لا توافق ما تحب ولكن طالما انها من الله فانت تحبها -

[00:38:25](#)

وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا هو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون الوقوف مع اقضيته بادب

المحبين اثر وثمره من ثمرات المحبة والله يا اخوانا الكلام ده كلام عالي - [00:38:52](#)

كلام راقي جدا انت تحب الله كل ما يفعله بك حتى ولو خالف ما انت تحب تقول اراد الله بي خيرا لن يضيعني ربي ابدا انما هذا من فضله علينا - [00:39:13](#)

صرف الله عنا من السوء الكثير وهكذا الوقوف مع البلاء بادب المحبين. ومن اثارها الميل الدائم بالقلب الهائل. ميل وبقلب متعطش متلهف لحب الله عز وجل وقلب يحب الله هذا الحب الشديد - [00:39:31](#)

هو لا يشبع من محبة الله هذا اثر وثمره من ثمرات المحبة. ثم من اثارها وثمراتها الانس بالحبيب الانس بالمحبوب الا ترى حديث النبي عليه الصلاة والسلام قال عن السبعة الذين يظلمهم الله - [00:39:55](#)

تحت ظله يوم لا ظل الا ظله. قال ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه بعيد عن الناس في خلوته يذكر الله ويمجده ويعظم فيتأثر الى درجة انه يفيض الدموع يبكي - [00:40:16](#)

وكما قال ابن القيم لا يتصور انس بمحسوب بدون محبة ولذلك الانس بالله وفي هذا العصر المفقود الانس بالله الذين يأنسونه بالله يأنسونه بالليل والناس نيام يستوحشون من كثرة الناس والمخالطة - [00:40:40](#)

ولا يجدون انسهم الا في ذكرهم لله. الانس بالله اركانه كما قال ابن القيم صدق محبة دوام ذكر واحسان عمل يعني انت لا يمكن ان يقال انك صاحب انسي بالله الا اذا كنت شنو - [00:41:04](#)

الصدق شنو؟ يكون عندك محبة لله صادق في محبتك لله. تأنس به لانك لا يمكن ان تأمن لمن تكره او او تبغض ثم اذا كان الحب

صادقا انت اذا احببت شخص - 00:41:26

وقمت به معجب يحدث الناس عن مناقبه كثيرا. تقول فلان والله انتم لا تعرفونه. فلان كذا وفلان كذا وفلان كذا. ما الذي

دفعك للحديث عن فلان حبك له. الا ترى ان - 00:41:43

الناس كل يحب رئيس حزبه فيمتدحه وبعض الناس يحب رئيس طائفته وبعض الناس يحب لاعبين للكرة وبعض الناس يحب فنانيين بعض الناس يحب ممثلين وهكذا واذا احببت فاض الحب من القلب على اللسان. ثناء وتمجيذا وذكرًا. هل هذا مع الله عز وجل حاصل

- 00:42:01

ضعف الذكر دلالة على عدم صدق المحبة يقول ابن القيم شجرة المحبة في القلب اذا سقيت بماء الاخلاص ومتابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. لان الذي يتحرى السنة - 00:42:30

وان خالفت رغبات وميول في نفسي دل على انه اثر محبة الله على رغباته ومحابه فاذا سقيت شجرة المحبة في القلب بماء الاخلاص

وبمتابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم قال - 00:42:57

اثمرت السكينة والطمأنينة والاخبارات على الجوارح وكانت الشجرة اصلها ثابت في قرار القلب وفرعوها متصل بالسماء وسدرة

المنتهى هذه المحبة الحقيقية. صدق محبة تأتي بدوام ذكر ودوام الذكر يدلك الى احسان العمل - 00:43:18

فان طلبت الانس بالله وانظر الى الذين يأنسون بالله يقول عنهم ابن رجب انهم في جوف الليل يحملون مزامير انس الزول اللي عنده

انس بالله ومحبة في جوف الليل تجده يحمل مزامير انس - 00:43:46

في مقاصير قدس والمقاصير القصر يعني والمقصور ومعروف المكان العالي في قصور مقدسة وان كانوا في خيام في الصحراء يحملون مزامير انس في يحملون مزامير انس في مقاصير قدس بالحن توحيد في رياض تمجيد بشدو المثاني. هذه هي المزامير -

00:44:10

مؤدية الى تلك المعاني الى جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر هذا طعم خبر فكيف طعم النظر وكأنه يعني من يقومون

الليل هم اصحاب الانس الحقيقي بالله سبحانه وتعالى - 00:44:43

ثم من شواهد المحبة وصدقها بذل النفس في سبيل المحبوب سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين لانهم يحبون

الله ولمحبتهم لله اكثر من انفسهم يذلون انفسهم لاخوانهم من المؤمنين. اعزة على الكافرين لان الله - 00:45:04

يريد ذلك ويحب ذلك يجاهدون في سبيل الله لا يخافون لومة لائم. فمن علامات المحبين ما ذكرت الاية في سورة المائدة. طيب ايها

الاحبة نختم الكلام ونصل الى نهايات ومراتب - 00:45:28

وشاطى المحبة الاسباب الجالبة بمحبة الله تعالى الاسباب التي تجلب لك محبة الله. تجعل الله شنو؟ يحبك. والاسباب التي تجعلك

تحب من؟ تحب الله عز وجل اولها قراءة القرآن بتدبر معانيه وفهم مقاصده ومراميه - 00:45:49

ولانه كلام حبيب سلام محبوبنا لا تمله القلوب المؤمنة الرامئة المحبة سأل الحسن البصري شاب اتحفظ القرآن؟ قال لا. تأثر قالوا لم

تتأثر له قال لا ادري كيف يتنعم وباي شيء لله في جوف الليل يترنم - 00:46:20

القرآن يجعلك تحب الله لانك تدرك عظمتة وتعرف قدرته وتذكر اه اسمائهم وصفاته وتعريف جنته وغضبه وناره. تعرف ذلك كله من

خلال كلامه. فكلما قرأت القرآن كلما ازددت حبا لله. وكلما ازداد - 00:46:50

الله لك حبا كلما احبك الله لانك قرأت كلامه وبالتدبر والترتيل فالتوا كتاب الله لا سيما في الظلم وعن نواهيه كن يا صاحب زجر

والامر منه بلا تردد فالتزمي هو الكتاب الذي من قام يقرأه كانما خاطب الرحمن بالكلم - 00:47:18

ثانيا مطالعة القلب بنعمه والائه وبره واحسانه وفضله ونعمه اذا اردت ان تحب الله فتأمل ما انعم الله عليك بذي القلوب مجبولة على

محبة من يحسن اليها. كيف ومن منه واليه بعدد انفا سا - 00:47:44

ثالثا مطالعة القلب باسمائه وصفاته ومعرفته الله عز وجل فكلما تأملت اسما من اسماء كلما ازددت له حبا فانت هذه الطرق تعلمك كيف

تحب الله تأمل اسماءه السلام المؤمن المهيمن - 00:48:20

العزیز الجبار الملك القدوس تأمل اسمائه وتأمل صفاته سبحانه يحبه قلبك رابعا من الاسباب الجالبة الجالبة للقلب محبة الله تعالى الخلوة به وقت النزول الالهي وهذه شاهد وكذلك هي جالبة لمحبة الله - [00:48:52](#)

لقلبك فاذا خلوت به في وقت النزول الالهي وما جنته وسألته ولجأت اليه احبه قلبك وهو يحبك ان انت فعلت هذا ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - [00:49:26](#)

واجل النوافل قيام الليل كان لعبيد الله بن الحسن العنبري رحمه الله جارية كما اورد ذلك ابن كثير في البداية والنهاية وفي مرة افتقدتها على الفراش والغرفة مظلمة يعني طفوا انوارهم وناموا - [00:49:54](#)

فلما قام واعتدل في جلسته على الفراش سمع انينا ودعاء يصدر من تحت السرير تقرب فاذا هي ساجدة وكانت تدعو الله وتقول اللهم بحبك لي اغفر لي هو قاضي قاضي شرعي عالم يعني قال لها يا جارية - [00:50:17](#)

من الذي ادراك انه يحبك زي ما قلت لكم في البداية يا الله انت شنو؟ الله شنو كلام زي ده من ادراك لكن كنت اقول انا بحب شنو انا احب الله - [00:50:44](#)

لاني بنعمائه علي لبره لعظمته لجلاله بقيوميته سبحانه بكمال عطائه وهكذا قامت قالت له بل اقول اللهم بحبك لي اغفر لي. مصره انه الله شنو بيحبك ودي ثقة زائدة اللهم بحبك لي اغفر لي قالت له حبه لي هو الذي ايقظ عيني وانا عيناك - [00:51:01](#)

انا قمت قلت ما قمت. معناه وفقني اقوم. فعدت قيامها بالليل من توفيق الله سبحانه وتعالى وحبه بها والخلوة به وقت النزول الالهي هذه من اعظم الاسباب الجالبة لمحبة الله الى قلبك. فانت لما تخلو به والليل ساكن - [00:51:34](#)

والناس نيام كانت عفيرة تقول الهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلي كل حبيب بحبيبه. هذا مقامي بين يديك فارحمني النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها. الساعة اتنين صباحا بتنقلب. بنك فاتح - [00:51:58](#)

قالت له غارت النجوم. ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها. وفي هذا الوقت خلا كل حبيب يا حبيبي قالت له هذا مقامي بين يديك فارحمني المحبة من اعظم الاسباب الجالبة لها الخلوة به وقت النزول - [00:52:26](#)

الالهي خامسا الافتقار اليه وانكسار القلب بالكلية بين يديه سبحانه يقول ابن القيم وليس وراء هذا الكلام الا الاشارة. ولا يمكن ان يشرح هذا الكلام باكثر من هذا انت تريد ان تحب الله - [00:52:48](#)

ولو زعمت انك تحب الله فليست عندك او عند الشواهد والاثار تظهر يظهر جليا ان محبة لله ضعيفة. لا اقول انها معدوم الكلية ولكن كل واحد منا يشعر عندما يأتي الجهاد. التضحية بالنفس. ايثار مراد الله. نشعر بضعف القيمة. لا نستطيع ان نقوم الليل - [00:53:11](#)

كل هذه مسائل وامور تجعل محبة الله في قلوبنا ضعيفة والله عز وجل يحب من عباده من اتصف بصفته المتقين المحسنين التوابين المتطهرين كل هؤلاء يحبهم رب العزة والجلال فالانكسار والدعاء واللجوء اليه يجعل قلبك يحب الله. لانك ان دعوته اعطاك - [00:53:35](#)

وان سألته اجابك وعندئذ تحس بحب شديد لله الذي اعطاك والذي لم يمنعك والذي لم يحرمك شيء وهكذا ولذلك كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك حبك - [00:54:02](#)

وحب من يحبك وحب العمل الذي يقربني الى حبك اللهم اجعل حبك احب الى نفسي من الماء البارد عند الظمأ هذا دعاء بالدعاء يجذب المحبة. انت تريد ان تحب الله وتريد ان يحبك الله. بالدعاء والانكسار له. سادسا - [00:54:22](#)

مجالسة المحبين المحبين الصادقين الجلوس الى المحبين الصادقين يجعلك تحب الله فانت تنهل من معينهم وترتشف من محبتهم وبحديثهم عن الله وتعظيمهم وتمجيدهم لله يقودك هذا الى ان تحب الله وان تتعلق به. وان تحبه وان تكون ذليلا بين يديه وان تؤلهه وان تعظمه. اذ ان - [00:54:46](#)

قلنا ان المحبة هي تأليف الله عز وجل. فمجالسة المحبين الصادقين تأمل هذا القول من سير المحبين خالد الوراق رحمه الله له جارية كانت كثيرة القيام بالليل وكثيرة البكاء قال لها مرة يا جارية - [00:55:18](#)

اتظنين ان الله لا يرحم بالراحة على نفسك هوني. قالت يا خالد اني لا اؤمن في الله امالا لو حملتها الجبال لاشفقت عن حملها كما

اشفقت عن حمل الامانة الجبال من تحت الدنيا كلها مش ابد تحمل الامانة - [00:55:41](#)

قالت رجائي في الله وقوته وعظم ثقتي فيه لو وضع للجبال لا تحتمله الجبال قالوا اذا كان هذا رجاءك قدم البكاء قالت يا خالد

اخشى حسرة السباق الحسرة يوم السباق. ما في سباق - [00:56:05](#)

يوم القيامة الناس بيتسابقوا حسرة الصبا قال وما حسرة الصبا؟ قالت غداة الحشر اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور.

وركب الابرار مجائب الاعمال. اي زول بيركب اجل عمل عنده - [00:56:28](#)

فاستبقوا الصراط وعزة سيدي لا يسبق مقصر مجتهدا ابدا كان يبصلي ودول ما كان يبصلي. زول كان بيتنفل وزر ما كان بيتنفل

يكونوا يوم القيامة واحد. معقول ايها الاخوة! وعزة سيدي لا يسبق مقصر مجتهدا ابدا. ولو حبا المجد حبوا - [00:56:49](#)

ام كيف لي بموت الحزن والكم؟ اذا رأيت القوم يتراكمون. وقد رفعت اعلام المحسنين وجاء هذا الصراط المشتاقون ووصل الى

الله المحبون. وخلفت مع المذنبين المسيئين. ثم جعلت تبكي كلمات المحبين - [00:57:15](#)

نبي وتنبى عن حبههم هذا الكلام كلام ذاته ما شاء الله متين هذي امرأة محبة تحب الله. قالت بهذه الكلمات قال ابن رجب رحمه الله

تعالى كلمات المحبين تتراقص طربا - [00:57:36](#)

وفرحا لوحدها عنده معنى لان الحب عميق ايها الاخوة فمجانس المحبين الصادقين ومطالعة سير وتراجم المحبين يولد في نفسك

ويوجد فيها محبة الله عز وجل لانك تعلم ان اناسا من الخلق - [00:57:57](#)

بدءا بالانبياء والرسل كانوا يمجّدونه ويحبونه. الف الخرائط رحمه الله كتابه مصارع العشاق مشارع الاسواق للبازلين انفسهم في

الجهاد في سبيل الله هم عشقوا الشهادة وان كان لا يجوز شرعا ان يوصف الله بالعشق - [00:58:20](#)

يعني في المراتب التي ذكرناها لا يجوز احد ان يقول انا اعشق الله. هذا لا يجوز لان النقص فيه واضح اما يمكن تقول انا اود الله لانه

الودود ويمكن ان تقول انا احب الله - [00:58:43](#)

رأيت وانا اعبد الله هذه المراتب التي يمكن ان يقولها العبد ويجعلها لله عز وجل ثم من الاسباب الجالبة للمحبة ايثار مرضيه عند

غلبات الهوى والتسليم الى مرضيه وان صعب المرتقى - [00:58:59](#)

اي شيء يريده الله حتى ولو الناس لا يريدونه. او نفسك لا تألفه ولا تحب انت ترغم نفسك لانك تحب الله وهذا جانب لمحبة الله لك

وموجد لمحبة الله في قلبك ان تحب الله. ثم - [00:59:24](#)

مباعدة كل سبب يحول بينك وبين محبة الله الشرك والبدعة والكبائر والمعاصي باشكالها المختلفة كل ذلك كان سيئ عند ربك

مكروها لا يحبها الله سبحانه وتعالى قطع كل سبب يحول بين القلب وبين محبته لله سبحانه وتعالى. بذلك - [00:59:45](#)

يكون اخي الحبيب قد ادركت منزلة المحبة التي هي رح الاعمال وهي لب الاسلام وهي اساس الشهادة وهي جوهر التوحيد المحبة

هي المحرك والدافع للعبادة والجهاد استقامة وفعل الخيرات وقيام الليل - [01:00:17](#)

والجلد والصبر على الطاعة كل هذا يدفعك الى كل هذه المسائل المحبة دفعا اكون بذلك قد وصلت الى نهاية هذه المنزلة والتي كانت

من كتاب مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين - [01:00:43](#)

للعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى اسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضى وان يأخذ بناوصينا الخاطئة الكاذبة الى البر

والتقوى وان يتقبل منا واياكم اجمعين. وان يحبب الينا الايمان وان يزينه في قلوبنا. وان يكره الينا الكفر والفسوق والعصيان -

[01:01:01](#)

واياكم من الراشدين صلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد اله وصحبه وسلم - [01:01:21](#)